

تاج العروس من جواهر القاموس

وَحَصْمٍ كَنَادِي الْجِنِّ . أَسْقَطْتُ شَأْوَ هُمْ ... بِمُسْتَحْصِدٍ ذِي مِرَّةٍ وَمُرُوعٍ .
رواه أبو عبيدٍ هكذا بالصادِ المَهْمَلَةِ أي بضروبٍ من الكلام ورواه ابنُ الأعرابيِّ
بالضادِ الْمُعْجَمَةِ . الصَّرُوعُ كَصَبُورٍ : الرجلُ الكثيرُ الصَّرَاعِ للناسِ . وفي
التَّهْذِيبِ : للأقْرَانِ ج : صُرْعٌ كَكُتُبٍ . قال ابنُ عبيدٍ : هو ذو صَرَعَيْنِ أي ذو
لَوْزَيْنِ ونقله الزَّيْـمَخْشَرِيُّ أيضاً . يقال : تَرَكَتُهُمْ صَرَعَيْنِ إذا كانوا
يَنْتَقِلُونَ من حالٍ إلى حالٍ نقله ابنُ عبيدٍ . والصَّرْعَةُ : الحالةُ وفي
المُفْرَدَاتِ : حالةُ المَطْرُوحِ . وقال ابنُ عبيدٍ : هو يَفْعَلُهُ على كلِّ صَرْعَةٍ
أي حالةٍ ونقله صاحبُ اللِّسَانِ أيضاً . يقال : هو صَرَعٌ كذا أي حِذَاءَهُ نقله
الصَّاغَانِيُّ . والصَّرْعَانِ : إِبِلَانِ تَرَدُّ إِحْدَاهُمَا حينَ تَصُدُّهُ الأُخْرَى لكثرتِهَا
كما في الصَّحاحِ وأنشدَ ابنُ الأعرابيِّ : .

مِثْلُ الْبُرَامِ غَدَا فِي أُصْدَةٍ خَلَقٍ ... لَمْ يَسْتَعْنُ وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَغْشَاهُ
فَرَّجَتْ عَنْهُ بَصَرَعَيْنَا لِأَرْمَلَةٍ وَبَائِسٍ جَاءَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ قَالَ يَصِفُ سَائِلًا
شِبْهَهُ بِالْبُرَامِ وَهُوَ الْقُرَادُ لَمْ يَسْتَعْنُ : يقول : لَمْ يَحْلِقْ عَانَتَهُ . وَحَوَامِي
الْمَوْتِ : أَسْبَابُهُ كَحَوَائِمِهِ وَقَوْلُهُ : بَصَرَعَيْنَا : أَرَادَ بِهَا إِبِلًا مُخْتَلِفَةً
التَّمَشُّاءِ تَجِيءُ هَذِهِ وَتَذْهَبُ هَذِهِ لِكَثَرَتِهَا هَكَذَا رَوَاهُ بِفَتْحِ الصَّادِ وَهَذَا الشَّعْرُ
أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَوْرَدَ صَدْرَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : .

" وَمُرْهَقٍ سَالَ إِمْتَاعًا بِأُصْدَتِهِ وَوَقَعَ فِي الْعُيَابِ : مِثْلُ الْبُرَاةِ غَدَا
وَكَأَنَّهُ تَحْرِيفٌ . الصَّرْعَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَوِ الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ مِنْ غُدُوءَةٍ إِلَى
الزَّوَالِ . وفي الصَّحاحِ إِلَى انْتِصَافِ النَّهَارِ صَرْعٌ بِالْفَتْحِ مِنْ انْتِصَافِ النَّهَارِ إِلَى
الْغُرُوبِ وفي الصَّحاحِ إِلَى سَقُوطِ الْقُرْصِ صَرْعٌ آخِرٌ وَيُقَالُ - الْأَوَّلَى إِسْقَاطُ الْوَاوِ كَمَا فِي
الصَّحاحِ - : أَتَيْتُهُ صَرْعَى النَّهَارِ أَي غُدُوءَةً وَعَشِيَّةً وَزَعَمَ بَعُضُهُمْ أَنَّهُمْ
أَرَادُوا الْعَصْرَيْنِ فَقُلِبَ . وفي الأساس : وَهُوَ يَحْلِبُ نَاقَتَهُ الصَّرْعَيْنِ
وَالْعَصْرَيْنِ وَلَقَبِيَّتُهُ صَرْعَى النَّهَارِ : طَرَفَيْهِ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لَذي
الرُّمَّةِ : .

كَأَنَّني نَارِعٌ يَثْنِيهِ عَن وَطَنِ ... صَرْعَانِ رَائِحَةٍ عَقْلُ وَتَقْيِيدُ أَرَادَ
عَقْلُ عَشِيَّةً وَتَقْيِيدُ غُدُوءَةً فَكَتَفَى بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا يَقُولُ : كَأَنَّني بَعِيرٌ
نَارِعٌ إِلَى وَطَنِهِ وَقَدْ ثَنَاهُ عَن إِرَادَتِهِ عَقْلُ وَتَقْيِيدُ فَعَقْلُهُ بِالْغَدَاةِ .

لَيْتَمَكَّنَ فِي الْمَرْعَى وَتَقْيِدُهُ بِاللَّيْلِ خَوْفًا مِنْ شِرَادِهِ . كما في اللسان .
قلت : وهو تفسيرُ أبي زَكَرِيَّا ورواه : رائحةً بالذَّصْب . وقال أبو عليّ : ويُرَوَّى
رائحةً بالرَّفْعِ أي : أمّا وَقْتُ الرَّواحِ فَعَقْلُ وَأَمّا وَقْتُ الْغَدَاةِ
فَتَقْيِيدُ يَعْقِلُونَهُ بِالْعَشِيَّةِ وهو بَارِكٌ وَيُقَيِّدُونَهُ غَدَاةً بِقَيْدٍ يُمكنُهُ
الرَّعْيُ معه وفي شَرْحِ ديوانِ ذي الرُّمَّةِ لِلْمَعَرِّيِّ : أنَّ هذا البيتَ يُروى :
صَرَّعَاهُ رَائِحَةً هَكَذَا بِإِضَافَةِ الصَّرَّعَيْنِ إِلَى الْهَاءِ وَلَهُ وَلأبي محمد الْأَخْفَاشِ هُنا
كلامٌ وَتَحْقِيقُ لَيْسَ هَذَا مُحَلًّا ؛ إِذِ الْغَرَضُ الْاِخْتِصَارُ . يقال : طَلَبْتُ مِنْ فلانٍ
حَاجَةً فَانْصَرَفْتُ وما أدري هو على أيِّ صَرَّعٍ أَمْرُهُ بِالْكَسْرِ . وَنَصُّ الصَّاحِ
: ما أدري على أيِّ صَرَّعٍ أَمْرُهُ هو أي : لم يَتَدَيَّنْ لِي أَمْرُهُ نَقْلُهُ
الْجَوْهَرِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ : أَنشَدَنِي الْكِلَابِيُّ :
فَرُحْتُ وَمَا وَدَّعْتُ لَيْلًا وَمَا دَرَّتْ ... عَلَى أَيِّ صَرَّعٍ أَمْرُهَا
أَتْرَوْحُ